تفسير آية المائدة على وفق دلالات المستوى التركيبي للنص القرآني

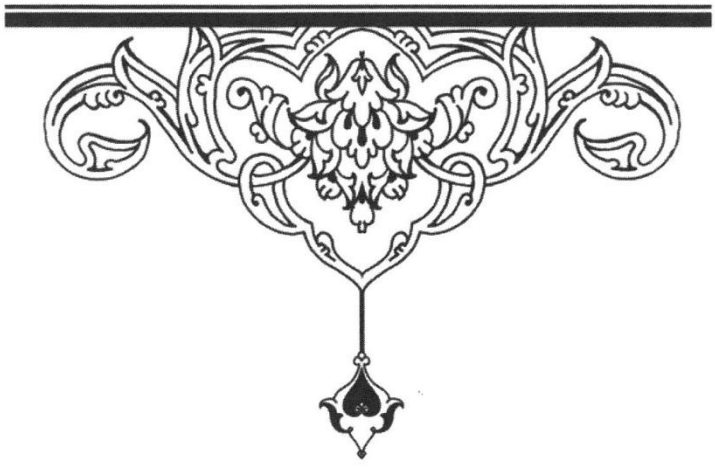

الدكتورة
وجدان مهدي حسين

تفسير آية المائدة
على وفق دلالات المستوى التركيبي للنص القرآني

الدكتورة

وجدان مهدي حسين

الملخص :

نزل القرآن عربياً، فالعرب أمة بيان وفصاحة وقد فهموه (القرآن) عبر الفاظه المتعارفة لديهم، فلو تأملنا آية المائدة بسياقها التركيبي لفظاً لوجدنا فيها قدرة الله وعظمته ورحمته وإتمام نعمته على النبي عيسى (عليه السلام) بنزول المائدة بطريقة اعجازية، فقد أدى البناء التركيبي لهذه الآية بما قبلها وما بعدها من الكشف عن مجريات القصة التي سارت بتنظيم رباني دقيق.

الكلمات المفتاحية: (آية المائدة، النبي عيسى (عليه السلام)،الحواريون، المستوى التركيبي،السماء)

INTERPRETATION OF THE VERSE OF AL-MA'IDAH ON THE STRUCTURAL LEVEL OF

ABSTRACT

The Qur'an was revealed in Arabic, so the Arabs are a nation of eloquence and rhetoric, and they have understood it (the Qur'an) through its familiar words. If we contemplate the verse of Al-Ma'idah in its syntactic context verbally, we will find in it God's power, greatness, mercy, and the completion of His grace upon the Prophet Jesus

(peace be upon him) by descending the table in a miraculous way.
The structural construction of this verse led to what preceded it and what followed it in revealing the course of the story that proceeded with a precise divine organization.
Keywords:
(the verse of Al-Ma'idah, Al-Ma'idah ,the Prophet Jesus (peace be upon him), the disciples, The structural construction,)

المقـدمــة:

القرآن الكريم رسالة الله سبحانه إلى البشر كافة، إذ جاء بلسان عربي مبين ليعملوا به ويتحاكموا إليه بالتعقل والتدبر في آياته المباركة، قال تعالى: **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)** [(١)]، ومن خلال التمعن في النصوص القرآنية نلحظ حقيقتين مهمتين:

الأولى: تتجسد بتلاحم وتراص النص القرآني مع بعضه فلا يمكن الوصول إلى ما تكتنزه الآيات من فوائد إلا من خلال ربط بعضها مع بعض وعدم فصلها؛ لأن (النظر إلى الجزء دون الكل لا يعطي للآية حقها في التفسير) [(٢)].

الثانية: إنَّ هذه الآيات تحمل في طياتها ألفاظاً سبكت بأسلوب بديع منحت النص القرآني بعدا دلالياً يستطيع من خلاله المتلقي الوقوف على النص وفهم المراد منه.

وهذا ما تحقق في (آية المائدة)، وقد سعى البحث الخوض في هذه الآية وربطها بما قبلها وما بعدها من الآيات والتركيز على بنائها التركيبي لإثبات اعجازية القرآن الكريم من خلال اختياره للألفاظ المعبرة عن الأهداف والمقاصد ونظمها نظماً دقيقاً في جملٍ لتصور لنا حواراً متماسكاً هادئاً بين الحواريين وعيسى بعيداً عن التعصب والخصومة والتفرد بالرأي كما سنرى في طيات البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ* قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ* قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) [٣].

عند استقرائنا لهذه الآيات المباركة نلحظها تذكر قصة نزول المائدة على السيد المسيح وأصحابه، وهي وإن لم تصرح بأن الله أنزلها عليهم غير أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ يتضمن الوعد المنجز منه سبحانه بإنزالها من غير تقييد، وقد وصف تعالى نفسه بأنه لا يخلف الميعاد، وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين [٤].

ولو تدبرنا النص تركيباً وجدناه يبدأ بطلب الحواريين منه بنزول (مائدة من السماء)، والحواريون هم أنصار عيسى الذين آمنوا به ولازموه وصدّقوه، قال تعالى: **(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)** [٥]، أي أنه سبحانه وتعالى ألقى في قلوب الحواريين الإيمان بالله وبرسوله السيد المسيح فقالوا بكل يقين واطمئنان: صدّقنا بك يا الله وبرسولك ابن مريم ، وأشهدوا على أنفسهم أنهم مسلمون [٦]، وفي هذا تأكيد على قوة إيمانهم فجاء ردهم بالتأكيد (أننا مسلمون)، والمائدة [*] في اللغة تعني: الخوان والسفرة والطبق، كما تعني الطعام الذي يوضع عليها واصلها من (ماد ـ يُميدُ) بمعنى التحرك والاهتزاز فكأنما تميد بما عليها [٧]، وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين عند وقوفهم على هذه اللفظة.

ثم جاء ندائهم بـ(يا عيسى) وهو نداء للبعيد، وقد نادوه به على الرغم من قربهم منه وذلك؛ لإحضار سمعه وذهنه لتلقي ما سيلقوه عليه، فقالوا، «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»، قال ابن شهر آشوب (ت: ٥٨٨هـ): لم يشكوا في أن

الله تعالى غير قادرٌ فلو شكوا، لكانوا كفاراً، ولكن أرادوا: هل يُنزل علينا مائدة؟[٨] أي (هل يجيبك ربك)[٩]، وقيل: ان هذه الاستطاعة بناءً على ما تقتضيه الحكمة والإرادة لا على ما تقتضيه القدرة[١٠]، ومهما يكن من أمرٍ فإن (غرضهم كان طلب المعجز فعّرضوا بالاستفهام عن استطاعة الرب لإنزال المائدة)[١١].

وقد ذكر بعض المفسرين[١٢]، أن عيسى شعر بالقلق من طلب الحواريين هذا، والذي يدل على الشك والتردد فردَّ عليهم أولاً: بالجملة الطلبية المبدوءة بالأمر (اتقوا الله) أي (لا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحوا عليه، ولا تتحكموا ما تشتهون من الآيات فتهلكوا إذا عصيتموه بعدها)[١٣]، فأمرهم بملازمة التقوى وعدم تزلزل الإيمان[١٤]، وثانياً: بالجملة الشرطية: (إن كنتم مؤمنين) فجيء بـ(إنْ) الشرطية المفيدة للشك في الإيمان[١٥]، يعقبها فعل الشرط (كنتم مؤمنين: من كان وأسمها وخبرها) وهذا الارتباط بين أداة الشرط وفعلها اضاف للنص بعداً دلالياً هو الحدث والزمان، لأنه من المعروف نحوياً إنّ (كان): فعل ماضٍ ولكن إذا (وقع بعد إنْ الشرطية أفاد في المعنى للاستقبال)[١٦]، ثم نبحثُ عن جواب الشرط نجده محذوفاً فُهم من سياق الكلام[*] أي إنْ كنتم مؤمنين بقدرته تعالى وبصحة نبوتي فتجنبوا هذه السؤلات المتعنتة[١٧]، وقيل أنَّ عيسى وبخهم؛ لأنهم ركبوا أمراً عظيماً[١٨]، وبذلك اتضح المعنى من خلال ارتباط الألفاظ مع بعضها فشكلت بناءً محكماً تام المعنى عبر المستوى التركيبي للنص.

وقيل: إنَّ حذف الجواب يكون بقصد المبالغة، لأن السامع مع اقصى تخيله يذهب منه الذهن كل مذهب، ولو صرّح بالجواب لوقف الذهن عند المصرّح به فلا يكون له ذلك الوقع[١٩] وهذا يعدُّ من بلاغة القرآن.

ولكن سرعان ما أكدوا للمسيح بقولهم: (نريدُ أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين)، وبالجمل الفعلية التي هيمنت على النص

(نريدُ)، (نأكل)، (تطمئن قلوبنا)، (نعلم)، (نكون عليها من الشاهدين) المترابطة مع بعضها بحرف العطف (الواو) بوصفه رابطاً لفظياً زاد من قوة السياق، لبيان أن هدفهم بريء وأنهم لا يقصدون العناد واللجاج بل يريدون الأكل منها أي (الطعام)، ولتطمئن قلوبهم به لما سيكون لهذا الطعام الإلهي من أثرٍ في الروح ومن زيادة في الثقة واليقين[٢٠] فـ(إن الدلائل كلما كثرت مكنت في النفس المعرفة)[٢١]، فضلاً عن كون جميع المعجزات التي أوردتها كانت معجزات أرضية وهذه معجزة سماوية وهي اعجب واعظم[٢٢]، فإذا شاهدناها كنّا عليها من الشاهدين فنشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل، ونكون عليها من الشاهدين لله بكمال القدرة ولك بالنبوة[٢٣]. فجاء كلامهم بمؤكدين بـ(أن المخففة من الثقيلة + قد) ليزداد (المؤمنون رسوخاً في الإيمان، ويزول الشك من صدر الشاكين والمرتابين ويؤمن الكافرون)[٢٤].

هنا أدرك عيسى حسن نيتهم في طلبهم ذاك فعرض هذا الأمر على الله تعالى بصيغة الدعاء فكان واسطة بينهم (الحواريون) وبين الله تعالى، فقال: ﴿**اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ**﴾. والمتأمل لهذا النص على وفق المستوى التركيبي يلحظ السيد المسيح قد أعاد صياغة ما قاله الحواريون بطريقة أخرى مناسبة لمقام العزة، فضلاً عن صفاء نفسه بوصفه أحد أنبياء أولو العزم، فاستخدم ألفاظ دقيقة تحمل دلالات محددة وبأسلوب رقيق وجذاب تأدباً مع الله تعالى وهذا هو ديدن الأنبياء فصاغها بأسلوب بعيد عن التعصب والعنف فـ(الإبداع يبدو في خصوصية الصياغة أو الأسلوب الذي يقوم عليه النص)[٢٥]، فبدأ كلامه بلفظ (اللهم) التي أصلها (يا الله) بحذف حرف النداء، فلفظ الجلالة اسم منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب وعوضت من حرف النداء الميم المشددة[٢٦] للتعظيم[٢٧]، ثم اتبعه بلفظ (ربنا) وهو نداء ثانٍ وأصله (يا ربنا) فحذف منه حرف النداء، وليس في قوله (ربنا) بدلاً ولا بياناً من اسم الجلالة لأن نداء (اللهم) لا يُتبع عند جمهور النحاة فهو جار مجرى اسماء الأصوات من أجل ما لحقه من التغيير حتى صار كأسماء

الأفعال[٢٨]، وعمم لفظة (الرب) إذ لا يستطع ذلك إلا الله[٢٩] والملفت للانتباه أنه جمع ندائيين في آن واحد (اللهم ربنا) وما كان ذلك إلا (إظهاراً لنهاية التضرع وشدة الخضوع، حتى يكون تضرعه أصلاً للقبول والإجابة)[٣٠]، وقد ذكر العلامة الطباطبائي أن عيسى بدأ نداء ربه بلفظ عام فقال (اللهم ربنا) وقد قالوا له قبل ذلك «هل يستطيع ربك» ليوافق النداء الدعاء[٣١]، ثم أضاف قائلاً: وقد توحد هذا الدعاء من بين جميع الأدعية والمسائل المحكية في القرآن عن الأنبياء بأن صدر بـ(اللهم ربنا) وغيره من أدعيتهم مصدر بلفظ (رب) أو (ربنا) وليس إلا لدقة المورد[٣٢].

ثم اتبعها بالجملة الفعلية (أنزل علينا مائدة)، فالفعل (أنزلْ) هو فعل التماسي للدعاء جاء بصيغة طلب مبني على السكون[٣٣]، وقد قدّم شبه الجملة (علينا) على المفعول الصريح (مائدة) لـ(الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر)[٣٤] فالبناء التركيبي لشبه الجملة (علينا) أعطى وحدة دلالية، لا يمكن بيان معناها من خلال فصل هذه الألفاظ عن بعضها، فمعرفة المقصود من هذا التعبير يتم من خلال الوقوف على المراد من التركيب كلة، فالمتدبر لبنية كلام عيسى يجده قد (خلط نفسه بهم في سؤال المائدة)[٣٥]، إذ اعتمد على الضمير (نا) المرتبط بالألفاظ (ربنا، علينا) العائدة عليه وعلى الحواريين، فالضمائر حينما ترتبط بالألفاظ تسبكها سبكاً محكماً تركيباً ودلالياً وهذا ما امتاز به الأسلوب القرآني بـ(تناسقه العجيب بين العبارة والمدلول)[٣٦].

بعدها عبَّر عن مجيء المائدة بالإنزال من السماء فجاءت شبه الجملة (من السماء) المتعلقة بالفعل (أنزلْ) للإشارة إلى أنها (هبة رفيعة أو نعمة شريفة آتية من مكان عالٍ مرتفع في الحسن والمعنى)[٣٧]، فعيسى لم يقل (اعطنا، امتحنا) بل قال (أنزلْ) ليتناسب مع شبه الجملة؛ لأن الإنزال كان من مكان مرتفع إلى مكان ادنى، ويجوز (أن تتعلق بمحذوف وقع صفة لمائدة أي مائدة كائنة من السماء)[٣٨]، ثم علل

مجيء المائدة بالجملة الفعلية (تكون لنا عيداً) أي يكون تذكّر نزولها بأن يجعلوا اليوم الموافق يوم نزولها من كل سنة عيداً، فإسناد الكون عيداً للمائدة إسناد مجازي [٣٩] فكانت صفة لـ(مائدة) [٤٠]، والحق أن المجاز واقعٌ في القرآن بوصفه عنصراً أساسياً من عناصر بلاغته الإعجازية [٤١]، ثم اردف كلامه بـ(لأولنا وآخرنا) فجاءت شبه الجملة (لأولنا) متعلقة بمحذوف بدل من الضمير في قوله (لنا) وهو بدل بعض من كل [٤٢]، وعطف (وآخرنا) عليه فصار الجميع في قوة البدل المطابق [٤٣]، وبذلك استطاع عيسى أن يبين الغرض من نزولها وهو أن تنزل لتكون عيداً له ولجميع أمته [٤٤]، فاصبح المعنى أنها (فرحاً وسروراً لنا؛ لأن لفظة العيد تستعمل بمعنى الفرح والسرور) [٤٥]، أو عيداً لأهل زماننا ومَنْ يجيء بعدنا [٤٦]، فضلاً عن كونها إشارة إلى ابتهاج الروح بالنعمة لا من حيث إنها نعمة، بل من حيث أنها صادرة من المنعم [٤٧]. فالبناء التركيبي ساهم في تحديد المعاني القرآنية بحسب ما يتطلب السياق وصولاً لمراد الله تعالى، فـ(المواءمة بين تنسيق الأسلوب والمعنى هو عمل يدخل في صلب تحقيق الوحدة العضوية للنص) [٤٨]. فالحواريون لم يذكروا فيما اقترحوه أنهم يريدون عيداً يخصون به، لكنه استخدم الاطناب في كلامه (لغرض بلاغي وذلك على حسب ما يقتضيه حال المخاطب ويدعو إليه موطن الخطاب) [٤٩]، فعنون ما سأله بعنوان عام وقلبه في قالب حسن ليخرج عن كونه سؤالاً للآية مع وجود آيات كبرى الهية بين أيديهم وتحت مشاهدتهم أو يكون سؤالاً مرضياً عند الله تعالى غير مصادم لمقام العزة والكبرياء فإن العيد من شأنه أن يجمع الكلمة ويجدد حياة الملة وينشط نفوس العائدين، ويعلن كلما عاد عظمة الدين [٥٠].

ثم جاءت الجملة الأسمية (وآية منك) أي (علامة منك) [٥١] الحاملة للضمير (الكاف) العائدة على الله تعالى المعطوفة على سابقتها [٥٢] (تكون لنا عيداً) لتكون حجة ودليلاً

على كمال قدرة الله تعالى وعلى صدق نبوته [٥٣]، وإشارة ودليلاً لإصحاب النظر والاستدلال [٥٤]، وهذا أمرٌ ثابت لا يتغير، لترتبط على وفق دلالات المستوى التركيبي مع الجملة الفعلية (وارزقنا) المتمثلة بفعل الأمر المتضمن معنى الدعاء مع فاعله الضمير المستتر (نحن)، و(نا) لتكون مفعولاً به، فيكون المعنى ارزقنا (رزقاً هنيئاً بلا كلفة ولا تعب) [٥٥]، ثم ختم كلامه بالجملة الأسمية (وأنت خير الرازقين) بالرجوع مرة أخرى إلى الله سبحانه وتعالى وهذا من أدبه مع ربه، فوجود الضمير (أنت) ساهم في تقوية المعنى بوصفه من ضمائر الاحالة الشخصية، فالإحالة: هي العناصر المحيلة كيفما كان وقوعها، فلا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابدَّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، ولذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر، اسماء الإشارة، الأسماء الموصولة [٥٦].

وإنَّ ارتباط لفظة (خير) بـ(الرازقين) شكلت ثنائية أدت إلى تركيب جملة (خير الرازقين) التي بينت مراد الله تعالى بأنه (خير من يرزق وخالق الرزق ومعطيه بلا عوض) [٥٧]، وإذا تدبرنا النص جيداً نجد الدقة في اختيار الألفاظ والجمل، فقد قال تعالى (خير الرازقين) ولم يقل (أرحم الراحمين)؛ لأنه تعالى: إذا غضب على عبده، لا يقطع رزقه مادام حيّاً بخلاف الآدميين [٥٨]. وبذلك فإذا أخذنا بنظر الاعتبار المفردات التي بُني عليها هذا السياق القرآني، يتبين لنا دور الألفاظ في بنائه التركيبي بناءً متيناً فـ(يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تحشد له المعاجم وكتب التفسير عدداً قلَّ أو كَثر من الألفاظ) [٥٩].

ولو تأملنا هذه المقاطع القرآنية (وآية منك)، (وارزقنا)، (وأنت خيرُ الرازقين) نجدها مرتبطة تركيباً ودلالياً عبر الواو العاطفة، فكلما تكرر العطف اتضح المعنى، وبهذا فإن (الواو) كان عنصراً رابطاً حقق متانة للبناء العام للسياق، ومن هنا نلحظ البناء التركيبي أدى دوره في إيضاح الدلالة وصولاً إلى مراد الله تعالى.

ولفخر الدين الرازي كلاماً يستحق التأمل حينما قال: إنَّ الحواريين لما سألوا المائدة

ذكروا في طلبها أغراضاً، فقدموا ذكر الأكل فقالوا (نريد أن نأكل منها)، وأخروا الأغراض الدينية الروحانية، فأما عيسى فإنه لما طلب المائدة وذكر أغراضه فيها قدم الأغراض الدينية وأخر غرض الأكل إذ قال (وارزقنا) وعند هذا يلوح لك مراتب درجات الأرواح في كون بعضها روحانية وبعضها جسمانية[٦٠]، وقد أضاف مفسرنا الرازي أنه لشدة صفاء دينه وإشراق روحه لما ذكر الرزق بقوله وارزقنا لم يقف عليه بل انتقل إلى الرازق فقال (وأنت خير الرازقين)[٦١].

وإذا انتقلنا إلى قوله تعالى: ﴿**إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ**﴾ نلحظ جواب الله سبحانه وتعالى إلى ما ألتمسه عيسى منه جاء بالجملة الأسمية، فكان اسم الفاعل (مُنزِّل) دالاً على (الحال)[٦٢]، مسبوقاً بـ(أنَّ) المرتبطة بـ(الياء) والتي نابت عن اسم الجلالة (الله) (تحقيقاً للوعد)[٦٣] لتكون اسماً لها بما تتضمنه من التوكيد الذي كشف لنا قدرة الباري عزّوجلّ وتبنيه لإنزال المائدة، واعقبها بشبه الجملة (عليكم) العائدة على الحواريين[٦٤] المتعلقة باسم الفاعل (مُنزل) والعائدة عليهم فأفادت الاختصاص، وبذلك نلحظ قوة الارتباط بين المسند والمسند إليه اللذين ساهما في بناء هذا النص تفسيرياً، فهو وعدٌ صريحٌ بالإنزال[٦٥]، إذ استجاب الله تعالى لهذا الطلب الصادر عن حسن نية وإخلاص[٦٦]، ليزداد أصحابه ثقة به وإيماناً بنبوته، وتلزمهم الحجة البالغة إن عاكسوا وشاكسوا[٦٧]، فعيسى نقل طلبهم إلى السماء والسماء استجابت[٦٨]. كما قال بذلك أكثر أهل العلم منهم: ابن عمر، وعمار بن ياسر، وأبو عبدالرحمن السلمي وقتادة والسدي، وهو ظاهر القرآن[٦٩].

ونقل لنا بعض المفسرين أن المائدة لم تنزل، لأن الحواريين شعروا بالقلق من الشرط الذي ذكره الله تعالى بالعذاب الشديد لمن يخالف أوامره، ولكن هذا الرأي غير دقيق ويتعارض مع البناء التركيبي للآية.

ولو عدنا إلى النص ثانية وتأملنا المستوى التركيبي نجد الجملة الشرطية ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ اسهمت في بناءه دلالياً،

فجيء بـ(من) وهي أسم شرط جازم (للعاقل)[٧٠]، والشرط هو (أن يقع الشيء لوقوع غيره أي أن يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الأول وقع الثاني)[٧١]، فالعذاب متوقف على الكفر (بعد إنزالها عليكم)[٧٢]، وهو إجابة عن رغبتهم وتحذير لهم في الوقوع في الكفر بعد الإيمان إعلاماً بأهمية الإيمان عند الله تعالى، فجعل جزاء إجابته إياهم أن لا يعودوا إلى الكفر، لأنهم (هم الذين اقترحوا المائدة وطلبوها بالذات)[٧٣]، فإن عادوا عُذبوا عذاباً شديداً أشدّ من عذاب سائر الكفار، فضلاً عن تعاضد دليل العقل والحس لديهم فلم يبق لهم عُذر[٧٤]. وجاءت لفظة (عذاباً) منونة لـ(التعظيم أي عذاباً عظيماً)[٧٥]. والضمير المنصوب في قوله (لا أعذّبه) ضمير المصدر، فهو في موضع المفعول المطلق[٧٦]، وليس مفعولاً به، أي لا أعذب أحداً من العالمين مثل ذلك العذاب، وذهب أغلب المفسرين[٧٧] أن (أحداً من العالمين) أي عالمي زمانهم أو العالمين مطلقاً، وهذا من التهديد والترهيب ما لا يقدر قدره[٧٨].

ومن الجدير ذكره أن جملة الشرط خضعت لعملية بناء منتظمة ومترابطة، فكل لفظة ارتبطت بالأخرى من خلال:

أولاً: الروابط اللفظية المتمثلة بالحروف والضمائر نحو: (الفاء العاطفة: فمن)، (الكاف: منكم)، (الفاء الرابطة لجواب الشرط)، (إنَّ)، (الياء: إني)، (الهاء: اعذبه)، (لا: النافية)، (الهاء:. اعذبه) (من الجارة:. من العالمين).

ثانياً: الجمل الخبرية بنوعيها الاسمية والفعلية نحو:

١ـ الجمل الفعلية: (يكفر)، (اعذبه)، (لا اعذبه أحداً).

٢ـ الجمل الاسمية: (إني اعذبه).

٣ـ شبه الجمل: بَعدُ: (وهو ظرف زمان منقطع عن الإضافة متعلق بفعل الشرط)[٧٩] علماً إنّ (بَعدُ) من حقها الإضافة، ولكننا هنا نجدها مجردة منها فهي مبنية وهذا جائز إذ (تبنى بَعدُ إذا حُذف ما تضاف إليه ونوى معناه دون لفظه)[٨٠]، ويعود سبب

اختيار هذه اللفظة مقطوعة عن الإضافة لوجود ما يدل عليها أي بعد نزول المائدة. [(منكم) المتعلقة بمحذوف حال و(من العالمين) المتعلقة بمحذوف صفه أحداً].

من هنا يتضح لنا الدور الذي قام به السياق في الدلالة على المعاني والمقاصد من خلال ارتباط الألفاظ مع بعضها، فلو غيّرنا لفظة مكان لفظة لاختل النسق في النظم، فالقرآن الكريم يضع الكلمة في موضعها المناسب، ولم يكتفِ بذلك بل يُراعي جميع المواضع التي فيها اللفظ في القرآن الكريم كله، فيأتي التعبير متسقاً مع غيره من التعبيرات في وحدة فنية متكاملة [٨١]، وهذا يكشف لنا إعجازية القرآن الكريم من حيث نظمه.

وقال العلامة الطباطبائي: أنَّ اشتمال وعده تعالى بإنزال المائدة على الوعيد الشديد بعذاب الكافرين بها منهم ليس رداً لدعاء عيسى وإنما هو استجابة له غير أنه لما كان ظاهر الاستجابة بعد الدعاء ـ على ما له من السياق ـ أن هذه الآية تكون رحمة مطلقة منه لهم يتنعم بها آخرهم وأولهم، قيد تعالى هذا الإطلاق بالشرط الذي شرط عليهم [٨٢] ثم أضاف أن هذا العيد الذي خصهم الله به لا ينتفع به جميعهم بل ينتفع به المؤمنون المستمرون على الإيمان منهم، وأما الكافرون بها فسيتضررون أشد الضرر [٨٣].

وختاماً نلحظ أن قصة المائدة قد وقفت عند هذا المقدار وطوي خبر ماذا حدث بعد نزولها، لأنه لا أثر له في المراد من القصة، وهو العبرة بحال إيمان الحواريين وتعلقهم بما يزيدهم يقيناً، وبقربهم إلى ربهم وتحصيل مرتبة الشهادة على من يأتي بعدهم، وعلى كرامة السيد المسيح عند ربه إذ أجاب دعوته وعلى سعة القدرة [٨٤].

ويجدرَ بنا في هذا المقام ان نذكر العلاقة الوثيقة بين اسم السورة ومحتواها؛ لأن (اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه وعنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه) [٨٥]، فإذا نظرنا إلى سورة المائدة نلحظ اسمها يحمل الحدث الابرز فيها وهي قصة نزول المائدة التي سعى البحث إلى دراستها تركيباً وصولاً إلى مراد الله تعالى.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة مع قصة نزول المائدة توصل البحث إلى بعض النتائج وهي:

١. إنَّ آية من كتاب الله سبحانه وتعالى تجلت فيها عظمته وقدرته ورحمته واتمام نعمته على النبي عيسى بنزول المائدة بطريقة إعجازية.

٢ . اختلف المفسرون في نزول المائدة أو عدمها، ولكن ما وجده البحث أن أغلبهم أكد نزولها بدليل قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾.

٣ . تفرد القرآن الكريم بالإحكام والسبك ومتانة الأسلوب إذ اتسعت ألفاظه بدقه انتقائها في مواضعها لتؤدي المعنى المراد، فقد أدى البناء التركيبي لآية المائدة بما قبلها وما بعدها من الكشف عن مجريات القصة التي سارت بتنظيم رباني دقيق معبّر عن الهدف والمقصد.

٤ . وجد البحث العلاقة الوطيدة بين اسم السورة وآية المائدة بوصفها الحدث الأبرز في السورة.

٥ . إنّ ظاهر آية المائدة يحكي قصة نزول المائدة من السماء بطريقة إعجازية، في حين هناك عِبرة يمكن استخلاصها من هذه الآية وهي عدم الاخلال بالعهد الذي يقطعه الإنسان مع ربه، وربما ذُكرت هذه في زمن النبي عيسى إلا أنها عبرة تصلح للجميع.

الهوامش:

[١] النساء: ٨٢.

[٢] المناهج التفسيرية، جعفر السبحاني، ٢٩.

[٣] المائدة: ١١٢ . ١١٥.

[٤] ظ: التبيان، الطوسي، ٣/ ٦٢٧ + ظ: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٧٢٥ + ظ: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٢٢٥ + ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٩ + ظ: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ١٣٢ + ظ: الميزان، العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٨٥+ ظ: الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، ٤/ ١٨٩.

[٥] المائدة: ١١١.

[٦] ظ: مجمع البيان، الطبرسي، ٣/ ٤٠٦ + ظ: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ٣/ ٥٧.

[*] وردت لفظة مائدة في القرآن الكريم مرتين، المائدة (١١٢)، المائدة (١١٤). ظ: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبدالباقي، ٨٤٠.

[٧] ظ: معاني القرآن واعرابه، الزجاج، ٢/ ٢٢٠ + ظ: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٢٢١ . ٢٢٢.

[٨] ظ: متشابه القرآن والمختلف فيه، ٢/ ١٢٣.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١/ ٢٨٨.

[١٠] ظ: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٢/ ٩٧.

[١١] أساليب البيان في القرآن، السيد جعفر الحسيني، ٧٧٥.

[١٢] ظ: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ١١٦ + ظ: الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، ٤/ ١٨٧.

[١٣] الكشاف، الزمخشري، ١/ ٧٢٤.

[١٤] ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٥.

[١٥] ظ: م. ن، ٥/ ٢٦٥.

[١٦] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٤/ ٨٢.

[*] يجوز حذف جواب الشرط عندما يدل دليلٌ على حذفه. ظ: شرح ابن عقيل، بن عقيل، ٤/ ٦٢.

[١٧] ظ: الأمثل، ٤/ ١٨٧.

[١٨] ظ: الميزان، العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٨٩.

[١٩] ظ: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٣/ ١١٩.

[٢٠] ظ: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ١٣٠ + ظ: تفسير الوسيط، النيسابوري، ٢/ ٢٤٦ + ظ: الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، ٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

[٢١] التبيان، الطوسي، ٤/ ٦٠.

[٢٢] ظ: مفاتيح الغيب، الرازي، ٦/ ١٩٧.

[٢٣] ظ: التبيان، ٤/ ٦٠ + ظ: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٧٢٥ + ظ: مفاتيح الغيب، ٦/ ١٩٧ + ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١/ ٢٨٨ + ظ: فتح القدير، ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.

[٢٤] اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ٢/ ٣١٥.

[٢٥] النص الأدبي من التكوين الشعري إلى أنماط الصورة البيانية، د. صباح عنوز، ٩.

[٢٦] ظ: إعراب القرآن الكريم، الكرباسي، ٢/ ٣٨٩.

[٢٧] ظ: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، ٧/ ٦٥.

[٢٨] ظ: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/ ٣٧٢ + ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٦.

[٢٩] ظ: أساليب البيان في القرآن، السيد جعفر الحسيني، ٧٧٥.

[٣٠] مفاتيح الغيب، الرازي، ٦/ ١٩٨ + ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٥/ ٢٦٦ + ظ: روح المعاني، الألوسي، ٤/ ٦٠.

[٣١] ظ: الميزان، ٦/ ١٩٥.

[٣٢] ظ: م. ن، ٦/ ١٩٥.

[٣٣] ظ: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، ٣/ ١٦٥ + ظ: إعراب القرآن الكريم، الكرباسي، ٢/ ٣٨٩.

[٣٤] روح المعاني، ٤/ ٦٠.

[٣٥] الميزان، العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٩٤.

[٣٦] صفاء الكلمة، عبدالفتاح لاشين، ٦.

[٣٧] الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ١/ ١٤١١.

[٣٨] روح المعاني، الألوسي، ٤/ ٦٠ + ظ: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت

عبدالواحد صالح، ٣/ ١٦٥.

(٣٩) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٦.

(٤٠) ظ: التبيان، الطوسي، ٣/ ٦٢٥ + ظ: البحر المحيط، الأندلسي، ٥/ ٥٩ + ظ: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ١٣٢ + ظ: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ٣/ ١٦٥.

(٤١) ظ: اعجاز القرآن، د. محمد حسين الصغير، ٦٧.

(٤٢) ظ: إعراب القرآن، الكرباسي، ٥/ ١٩٠ + ظ: مشكل إعراب القرآن، ابن قتيبة، ١٨٣.

(٤٣) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٧.

(٤٤) ظ: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٧٢٥ + ظ: الوسيط، النيسابوري، ٢/ ٢٤٤.

(٤٥) الكشاف،١/ ٧٢٥.

(٤٦) ظ: التبيان، الطوسي، ٣/ ٦٢٦ + ظ: الكشاف،١/ ٧٢٥ + ظ: معالم التنزيل، البغوي ٣٥/ ١١٨ + ظ: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/ ١٧٢ + ظ: البحر المحيط، الأندلسي، ٥/ ٦٠.

(٤٧) ظ: التفسير الكبير، الرازي، ٦/ ١٩٨.

(٤٨) نهج البلاغة صوت الحقيقة، د. صباح عنوز، ١٣٠.

(٤٩) البلاغة الواضحة، د. علي الجارم والدكتور مصطفى أمين، ٢٣٩.

(٥٠) ظ: الميزان، العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٩٥.

(٥١) ظ: التبيان، الطوسي، ٣/ ٦٢٦.

(٥٢) ظ: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، ٣/ ١٦٥ + ظ: إعراب القرآن، الكرباسي، ٢/ ٣٨٩.

(٥٣) ظ: معالم التنزيل، البغوي، ٣/ ١١٨ + ظ: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٢٢٥ + ظ: روح المعاني، الألوسي، ٥/ ١٩٠.

(٥٤) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي، ٦/ ١٩٨.

(٥٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٢٢٥.

(٥٦) ظ: كتاب، سيبويه، ١/ ٨٤ + ظ: لسانيات النص، د. محمد خطابي، ١٦ ـ ١٩.

(٥٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١/ ٢٨٩.

(٥٨) ظ: متشابه القرآن والمختلف فيه، ابن شهر آشوب، ٣/ ٣٦٨.

(٥٩) الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبدالرحمن، ٢١٤.

[٦٠] ظ: مفاتيح الغيب، ٦/ ١٩٨.

[٦١] ظ: م. ن، ٦/ ١٩٨.

[٦٢] معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ٣/ ١٤٧.

[٦٣] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٨.

[٦٤] ظ: جامع البيان، الطبري،

[٦٥] ظ: الميزان، العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٩٦.

[٦٦] ظ: التحرير والتنوير، ٥/ ٢٦٨.

[٦٧] ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٨.

[٦٨] ظ: دراسات في علوم القرآن، د. محمود البستاني، ٢٧٨.

[٦٩] ظ: التبيان، الطوسي، ٤/ ٦٢.

[٧٠] معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ٤/ ٧٥.

[٧١] م. ن، ٤/ ٤٥.

[٧٢] مجمع البيان، الطبرسي، ٣/ ٤٠٩.

[٧٣] التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ٧/ ١٤٩.

[٧٤] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٨.

[٧٥] روح المعاني، الألوسي، ٤/ ٦٢.

[٧٦] ظ: اعراب القرآن، الكرباسي، ٢/ ٣٩١.

[٧٧] ظ: مجمع البيان، الطبرسي، ٣/ ٤٠٩ + ظ: روح المعاني، الألوسي، ٤/ ٦٢.

[٧٨] ظ: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ١٣٢.

[٧٩] الجدول في إعراب القرآن، محمود ساقي، ٧/ ٦٦ + ظ: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويشي، ٢/ ٣١٧.

[٨٠] شرح بن عقيل، بن عقيل، ٣/ ٧٤.

[٨١] ظ: التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، ٥٣.

[٨٢] ظ: الميزان، ٦/ ١٩٦.

[٨٣] ظ: الميزان. العلامة الطباطبائي، ٦/ ١٩٧.

[٨٤] ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥/ ٢٦٩.

[٨٥] نظم الدرر، البقاعي، ١/ ١٢.

المصادر والمراجع:

- **خير ما نبتدأ به القرآن الكريم**
- أساليب البيان في القرآن، السيد جعفر الحسيني، وزارة الأوقاف والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٣ هـ. ق.
- الإعجاز البياني، الدكتورة عائشة عبدالرحمن، ط٣، دار المعارف، القاهرة، بلا..
- اعجاز القرآن.، الدكتور محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، كمال الملك للنشر، مطبعة سليمان زاده، ط١، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، منشورات ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، دار الفكر للنشر، عمان، ط٢، ١٩٩٨م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوّض والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- البلاغة الواضحة، (البيان والمعاني والبديع). الدكتور علي الجارم والدكتور مصطفى أمين. دار المعارف. مصر. ط١. ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، قدم له المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ،

بيروت، ط١.

- تفسير الصافي، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت: ١٠٩١هـ)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامه، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- التفسير الكاشف، العلامة محمد جواد مغنية. (ت: ١٤٠٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م.
- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
- تفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي (ت:١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- الجدول في إعراب القرآن، محمود عبدالرحيم صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان للنشر، ط٣، ١٤١٦هـ.
- دراسات في علوم القرآن، الدكتور محمود البستاني، مدينة العلم، مطبعة البقيع، قم، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، المصري، الهمداني (ت: ٧٦٩هـ)، سيد الشهداء للنشر، قم، مطبعة ششم، ط٢، ١٣٨٢هـ.
- صفاء الكلمة، الدكتور عبدالفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تح: د. عبدالرحمن عميره، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط٢، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٧م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه) (ت: ١٨٠هـ) مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م.

- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، اعتنى به الدكتور خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث للنشر، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.
- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م.
- متشابه القرآن والمختلف فيه، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب (ت: ٥٨٨هـ)، تح: حامد المؤمن، جمعية منتدى النشر، النجف الأشرف، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، دار المعرفة، ط٤، ١٤١٦ هـ ـ ١٣٧٢ ش.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تح؛ عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تح: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعه ضميرية وسليمان مسلم الحرشي، دار طيبة، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- مفاتيح الغيب أو ما يسمى بـ(التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الرازي الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب، طهران، ط٢.
- المناهج التفسيرية في علوم القرآن. الشيخ جعفر السبحاني. مؤسسة الإمام الصادق مطبعة اعتماد. قم. ط٢، ١٤٢٢هـ ق. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ)، تح: الشيخ أياد باقر سلمان، قدم له: السيد كمال الحيدري، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

- النص الأدبي من التكوين إلى أنماط الصورة البيانية وهيمنة التلوين الشعوري، الدكتور صباح عباس عنوز، دار الضياء، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- نهج البلاغة صوت الحقيقة دراسة في إثباته على ضوء النص النقلي وماهية المنجز الفني، الدكتور صباح عباس عنوز، دار المعمورة، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.